المنهج الموضوعي في تبيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
(آيات الخلق أنموذجاً)
The objective approach in explaining the scientific miracle in the Holy Qur'an
(The verses of creation as an example)

الباحث: محمد عبد الجبار شلاش
د. فاطمة دست رنج

المستخلص:

يبين القرآن الكريم العديد من الحقائق العلمية التي توافق الاكتشافات الحديثة، مما يجعلها إعجازًا علميًا. فالقرآن يصف خلق الإنسان من التراب والماء، وهذا يتوافق مع الحقيقة التي تثبت أن جميع عناصر جسم الإنسان موجودة في التراب وأن الماء يلعب دورًا حيويًا في تشكيل التراب.

كما يصف القرآن مراحل تطور الجنين بشكل دقيق ومتسلسل، وهذا يتوافق مع اكتشافات العلم الحديث حول تكوين الجنين في رحم الأم, هذه المعلومات المذكورة في القرآن تأتي في زمن كانت فيه معارف الإنسان المتاحة محدودة، ولا توجد أدلة علمية على هذه الحقائق لذا، يُعتبر توافق هذه المعلومات مع اكتشافات العلم الحديث دليلاً قويًا على صدق القرآن ككتاب منزَّل من الله تعالى, كما تبين الآيات القرآنية إلى أسرار عظيمة لم تكن معروفة للإنسان في العصور القديمة، وتؤكد على أن القرآن الكريم يحمل في طياته معرفة عميقة بالكون وخلقه. فإذا كانت هذه الحقائق العلمية قد تم تأكيدها بواسطة الاكتشافات الحديثة، فإن ذلك يبرهن على إعجاز القرآن وصدقه ككتاب منزل من عند الله, إن هذا الإعجاز العلمي يجعلنا نتأمل في عظمة خالق الكون, وفي كيفية إرشاده للبشرية من خلال كتابه المقدس, إنها دعوة لنفتح قلوبنا وأذهاننا ونتأمل في هذه الحقائق العظيمة, ونسعى جاهدين لفهم أعمق لرسالة القرآن وتأملاته العلمية التي تظل تحير عقول البشر حتى يومنا هذا.

وقد قام البحث بإلقاء الضوء على الإعجازات العلمية الموجودة في القرآن الكريم والتي تتعامل مع جوانب متنوعة من العلوم ، كما يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الآيات القرآنية التي

تحمل في طياتها الإعجازات العلمية في خلق الكون والإنسان وغيرها من المواضيع العلمية المذهلة بالاعتماد على المنهج الموضوعي وعلى كتاب الله كمرجع أساسي , وقد اعتمد الباحث على الاسلوب التحليلي الوصفي في دراسته للوصول الى الاهداف المرجوة منها.

الكلمات المفتاحية: تبيان, الاعجاز, العلمي, القرآن الكريم

Abstract:

The Holy Qur'an explains many scientific facts that agree with modern discoveries, making it a scientific miracle. The Qur'an describes the creation of man from dirt and water, and this is consistent with the fact that all elements of the human body are found in dirt and that water plays a vital role in forming the dirt.

The Qur'an also describes the stages of fetal development in an accurate and sequential manner, and this is consistent with scientific discoveries about the formation of the fetus in the mother's womb. This information mentioned in the Qur'an comes at a time when available human knowledge was limited, and there was no scientific evidence for these facts. Therefore, the compatibility of this information with the discoveries of modern science is considered strong evidence of the truthfulness of the Qur'an as a book revealed by God Almighty. The Qur'anic verses also reveal great secrets that were not known to man in ancient times, and confirm that the Holy Qur'an carries within it deep knowledge of the universe and its creation. So if If these scientific facts have been confirmed by modern discoveries, this proves the miraculous nature of the Qur'an and its truthfulness as a book revealed from God. This scientific miracle makes us contemplate the greatness of the Creator of the universe and how He guides humanity through His Holy Book. It is an invitation to open our hearts and minds to contemplate these great truths and strive for a deeper understanding of the message of the Qur'an and its scientific reflections that continue to baffle human minds to this day.

The research shed light on the scientific miracles found in the Holy Qur'an, which deal with various aspects of science. This research also aims to shed light on the Qur'anic verses that contain within them the scientific miracles in the creation of the universe and man and other amazing scientific topics,

relying on the objective approach and on... The Book of God is a basic reference, and the researcher relied on the descriptive analytical method in his study to reach the desired goals.

Keywords: clarification, miracle, scientific, the Holy Qur'an

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية، يعتبر كتاب الله الأعظم والمصدر الرئيس للتوجيه والإرشاد للبشرية، فهو يحتوي على معجزات لغوية وعلمية تثبت صحة رسالته، وتشير إلى عظمة الله وعلمه الذي يفوق عقول البشر، فبالنظر إلى هذا الإعجاز العلمي، يمكن أن نفهم أن القرآن ليس كتابًا دينيًّا فقط، بل هو أيضًا كتاب علمي يحمل في طياته معارف وحقائق علمية لم يكن بإمكان أحد توقعها في زمان نزوله، إنه دليل قاطع على صدق نبوة النبي (صلى الله عليه وسلم) وصدق رسالة الإسلام وصحة توجيهاته، لذلك كان الاختيار لهذا الموضوع، فضلا عن ذلك يظهر الإعجاز العلمي في قدرة القرآن على تحفيز البشرية على الاكتشافات والبحث العلمي, إنه يدعو إلى التأمل في خلق الكون وآيات الله فيه، مما يشجع على استكشاف أسرار الكون وفهمه بشكل أعمق.

وقد قسم البحث على تمهيد ومطلبين تلتهما خاتمة، يتضمن التمهيد مفهوم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، أما المطلب الأول فيتضمن خلق الإنسان، ويتضمن المطلب الثاني إعجاز الخلق الكوني، وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء.

أما المصار التي أعتمد عليها البحث بعد كتاب الله عز وجل فكانت متنوعة، منها معاجم لغوية كمقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وكتب التفاسير كتفسير جامع البيان للطبري، وبحر العلوم للسمرقندي، وكتب الإعجاز ككشاف الإعجاز العلمي لنبيل هارون، والقرآن وإعجازه العلمي لمحمد إسماعيل إبراهيم، وغيرها.

ولسنا ندعي الكمال وإنما حاولنا أن نسدد ونقارب، فإن أصبنا فمن الله تعالى وحده، وأن زللنا فمن أنفسنا، ونسأل الله تعالى العفو عن ذلك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: مفهوم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم:

١-الإعجاز لغة:

العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما إلى الضعف والآخر على مؤخر الشيء، فالأول يعبر عن عجز الشيء ويصبح عاجزًا، أي ضعيفًا.، ويقولون إن العجز هو العكس التام للحزمة لأنه يضعف رأي الشخص، ويعجزني فلان عندما أتعذر علي طلبه وفهمه(١).

٢- الإعجاز اصطلاحاً:

الإعجاز هو الحدث الذي يقوم به الله تعالى عن طريق نبيه، أو المعرفة التي يظهرها في أقواله، ولا يستطيع أي شخص من الخلق تحقيق مثلها في زمانه، وتكون دليلاً على صدق نبوته بسبب تفوقه عن قدرة البشر(٢) . فالمعجزة تطلق على كل أمر خارق للعادة، إذا قرن بالتحدي وسلم عن المعارضة، يظهرها الله على أيدي أنبيائه ليكون دليلاً على صدق رسالتهم، وقد عرفت بتعاريف عديدة ومتنوعة، اختلفت في ما بينها بإضافة الشروط وحذفها، فهي: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة (٣) ، والمعجزات أفعال يعجز البشر عن مثلها فسميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد، وإنما تقع في غير محل قدرتهم (٤) ، كما إن المعجزة هي: ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة، ومطابقة الدعوى (٥) ، وقيل إن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة (٦) ، وهي كل مزية في القرآن تفوق قدرة الخلق، أو معرفتهم في وقت نزول القرآن.

(١) معجم مقاييس اللغة, احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين, مادة عجز: ٢٣٢/٤.

(٢) تجربتي مع الاعجاز العلمي في السنة النبوية، صالح احمد رضا: ٣.

(٣)الإتقان في علوم القرآن : ٢/ ١١٦.

(٤)المقدمة ، ابن خلدون : ٩٠.

(٥)كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٢١٨.

(٦)شرح التجريد ، القوشجي: ٤٦٥.

فالقرآن الكريم يخبرنا بحقائق العلم التجريبي التي لا يمكن فهمها إلا عن طريق aالوسائل البشرية التي لم تكن متوفرة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويستثنى من هذا التعريف الحقائق غير الكونية مثل الإعجاز في مجالات التاريخ والاقتصاد والتشريع [١] .

إن الإعجاز هو ما يدعيه الشخص الذي يتمتع بسلطة إلاهية، وهو خارق للطبيعة والنظم العادية، ويتجاوز قدرة البشر والقوانين العلمية، ويمكن أن يكون نظريًا دقيقًا أو ينتج عن تأثير قوي، شرط أن يبقى غير قابل للتحدي [٢] .

والإعجاز العلمي يشير إلى المعلومات العلمية التي طرحها القرآن الكريم ولم يكن أحد على دراية بها قبل نزول الآية، ثم تم اكتشافها وتأكيدها علميا فيما بعد [٣].

وليس هذا هو الكشف الوحيد ولكنه آخر ما وصل إليه، ولقد كشفت حقائق كثيرة حول نشأة الكون وحول ولادة الإنسان ودورته في الرحم، ويقرر أحد الباحثين بإن الإعجاز العلمي سوف يهدي الضالين ويربط على قلوب الحائرين، حيث تنطوي آيات القرآن الكريم على آيات كونية وحقائق علمية وآيات بينات في التشريع والسياسة والاجتماع والتاريخ، وقد وجد كل باحث من آيات القرآن الكريم ما يعينه على العلم الذي برع فيه وبخاصة قوانين الطبيعة وتسخيرها في خلافة الأرض، حيث يوجد هناك ارتباط بين القاعدة الإيمانية وعلم الفلك وعلم الأحياء وعلم الطبيعة والكيمياء وعلم طبقات الأرض وسائر العلوم المتعلقة كالنواميس الكونية والقوانين الحيوية: إنها كلها تؤدي إلى الإيمان بالله تبارك وتعالى [٤] .

وهذه المعلومات لم يتسن للبشرية استنتاجها بوسائلها العادية في ذلك الوقت، مما دل على صدق القرآن الكريم والسنة النبوية التي جاءت بها في ذلك الزمان .

(١) تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والتطبيقي السنة النبوية، أحمد أبو الوفاء عبد الآخر:٢.
(٢) مدخل التفسير, محمد فاضل اللنكراني:١/ ٨.
(٣) د.رضائي, پژوهشى در اعجاز علمى قرآن:١/٨٥.
(٤) قضايا الدعوة الإسلامية من اليقظة إلى الصحوة :٢/ ٧٠.

المطلب الأول: خلق الانسان:

بشأن خلق الإنسان، يذكر القرآن الكريم بداية خلق الإنسان ونشأته وتكوينه، حيث لم يكن هناك أجهزة متطورة ولا تكنلوجيا حديثة, فالقرآن الكريم أفصحَ لنا عن ذلك، وذكر لنا عن هذا الخلق العجيب، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا ﴾ سورة الحج: آية ٥ .

فالقرآن الكريم الكتاب المعجز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ذكر لنا الكثير من الآيات والمفردات التي تتعلق بظهور الإنسان.

يقول تعالى في الآية المتعلقة بهذا الموضوع: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠ ﴾ سورة الروم: آية ٢٠.

وفي موضع ثانٍ قال تعالى:﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ﴾ سورة السجدة: آية ٧.

وقال في موضع آخر:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ﴾ سورة المؤمنون: آية ١٢.

وفي سورة الصافات قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١ ﴾ سورة الصافات: آية ١.

وذكر في سورة الحجر: قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦ ﴾ سورة الحجر: آية ٢٦، وفي سورة الرحمن : قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ ﴾ سورة الرحمن: آية ١٤ .

وقد تم استخدام كلمة "الصَلْصَال" [١]، إشارة الى الطين اليابس الذي لم تصبه نار، إذا ضربته صوّت، وإذا مسته النار فهو فخار [٢] .

يعني هو بمنزلة الفخار من قبل أن يطبخ، يقول كان ابن آدم من قبل أن ينفخ فيه الروح بمنزلة الفخار أجوف [١] .

---

(١)- من صَلْصالٍ كالفَخَّار قال هو صَلْصَالٌ ما لم تُصِبْه النارُ فإذا مَسَّته النارُ فهو حينئذ فَخَّار وقال الأَخفش نحوَه وقال كُلُّ شيءٍ له صوت فهو صَلْصالٌ من غير الطين وفي حديث ابن عباس في تفسير الصَّلْصال هو الصَّالُّ الماء الذي يقع على الأَرض فَتَشَقُّ فيَجِفُّ فيصير له صوت فذلك الصَّلْصال . لسان العرب ط دار المعارف ٤/ ٢٤٨٦ .

(٢) تفسير السمرقندي، بحر العلوم: ٢/ ٢٥٤.

والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار [٢] .

يستنتج من الآيات السابقة أن الإنسان كان في البداية ترابًا، وتم خلط هذا التراب بالماء وتحوله إلى طين. ثم تحول هذا الطين بمرور الوقت إلى وحل، ومن خلال استخلاص العصارات الأساسية منه تكون آدم(عليه السلام).

ومع ذلك، في آيات أخرى من القرآن مثل الآية الثانية من سورة الإنسان، يُعتبر خلق الإنسان من نطفة مخلقة.

وفي الآية الثالثة من سورة الإنسان، يُعتبر الإنسان أولاً من عصارة الطين، ثم من نطفة في الرحم. وبناءً على التعريف المذكور في الآيات المذكورة في سورة الإنسان فان خلق الإنسان يحدث على مراحل وأجيال متتالية، حيث يكون جدنا الأول مصنوعًا من التراب، وأولاده وأجياله من نطفة مخلقة.

ومن الممكن تفسير الآية السابقة بأن الأصل الترابي للنطفة يعكس حقيقة أن جميع مكونات النطفة مشتقة من التراب، فالأطعمة التي نأكلها سواء كانت من الحيوانات أو النباتات هي مصدرها التراب. لذا فإن الإنسان الأول لم يكن مجرد كائن ترابي، بل جميع البشر في المراحل اللاحقة ينشؤون أيضًا من مادة التراب [٣] .

إن القرآن الكريم يقدم معلومات متنوعة حول خلق الإنسان، حيث يشير إلى أن الإنسان خلق من ماء مهين، ومن نطفة، ومن طين، ومن علقة، ومن حمأ مسنون، وأنه لم يكن شيئا, فلا يوجد تناقض أو حتى شبهة تناقض بين هذه المعلومات المتعددة في القرآن الكريم حول خلق الإنسان.

ولفهم هذه المعلومات بشكل أوضح، يتطلب ذلك منهجًا علميًا لفهم هذه الآيات وتفسيرها بشكل شامل مع التفريق بين مرحلة خلق آدم والخلق لسلالته التي تكاثرت بعد خلق حواء واقترانها بآدم،

---

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ١٩٦.

(٤) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر:٢٢/ ٢٤.

(١) تفسير الميزان، الطباطبائي: ١٦/ ١٧٣.

(٢) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٢٣٤ .

(٣) تفسير الإمام الشافعي: ٣/ ١٢٨٠.

وحدوث التكاثر من خلال هذا الزواج، وهذا ما أوضحه القرآن في محكم آياته، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ سورة النحل: آية ٧٢.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً أي من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون أولادكم مثلكم. وقيل هو خلق حواء من آدم. وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وأولاد أولاد أو بنات، فإن الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة [١] ، وما يؤيده أيضا قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ سورة الحجرات: آية ١٣ ،والمعنى: إنا خلقناكم من آدم وحواء، وكلكم بنو أب وأم واحدة، إليها ترجعون في أنسابكم [٢] .

خلق الله –سبحانه وتعالى– الإنسان الأول آدم (عليه السلام) . من العدم، فأوجده بعد أن كان غير موجود, وكان وجوده محصوراً فقط في العلم الإلهي الذي لا يعلمه الا هو، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا ﴾ سورة البقرة: آية ٣٠.

فقد بدأ خلق آدم من أديم الأرض وهو التراب، ثم تحول التراب إلى الطين ، وتحول الطين إلى سلالة، ثم تغيرت رائحة الطين فتحول إلى حمأ مسنون، ثم لصق فتحول إلى طين لازب، ثم صار له صوت كصوت الفخار، ثم نفخ فيه الروح، فأراد أن ينهض قبل أن تتم الروح فيه، فذلك قوله خلق الإنسان من عجل ، ثم جعل ذريته من النطفة التي تنسل من الإنسان، ومن الماء المهين وهو الضعيف [٣].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٥/ ٥٩ .

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر: ٢١/ ٢٢.

(٣) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر:٢١/ ٢٠ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٤١١ .

(٥) لسان العرب: ١٣/ ٢٢٧ .

(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ٨/ ٣٦ .

(٧) تفسير الألوسي، روح المعاني: ٧/ ٢

تعكس الآيات القرآنية مراحل خلق الإنسان الأول، وتوضح التكامل بين هذه المراحل بدلاً من التعارض المزعوم، فمثلاً تُظهر الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة آل عمران: آية ٥٩، بأن البداية كانت بالتراب، وذلك يتماشى مع قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾سورة السجدة: آية ٧، وبعد إضافة الماء إلى التراب، صار الطين "لازبًا"، عن ابن عباس–رضي الله عنهما– عن قوله تعالى (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ) قال: من التراب والماء فيصير طينا يَلْزَق [١]، وإنما وصفه جل ثناؤه باللُّزوب، لأنه تراب مخلوط بماء، وكذلك خَلْق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء; والتراب إذا خُلط بماء صار طينا لازبا، والعرب تُبدل أحيانًا هذه الباء ميما، فتقول: طين لازم [٢].

كما أن الآيات تصف مرحلة تغير الطين واسوداد لونه ونتن رائحته بأنه "حمأً مسنونًا" والحمأ: الطين الأسود المنتن[٣].

والمسنون: المصبوب ويقال المسنون المصبوب على صورة الوجه، والمسنون سمي مسنونا لأنه كالمخروط الفراء سمي المسن مسنا لأن الحديد يسن عليه أي يحك عليه ويقال للذي يسيل عند الحك سنين قال ولا يكون ذلك السائل إلا منتنا [٤]. وقوله مِنْ حَمَإٍ أي: من طين تغير واسود من مجاورة الماء، ويقال للواحدة حمأة – بسكون الميم – [٥].

وقوله مَسْنُونٍ أي: مصوّر من سنّة الوجه وهي صورته[٦].

وهذا يتفق مع قوله عز وجل:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٍ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة الحجر:آية ٢٦ .

هذا الكائن الذي هو مصنوع من التراب ثم من صلصال وحمأ مسنون بمجرد أن نفخ فيه الله من روحه، أصبح "إنسانًا"، وهو آدم (عليه السلام).

تصف الآيات مراحل خلق سلالة آدم (عليه السلام) بدءاً من "النطفة" وصولاً إلى "العظام" و"اللحم", وبهذا يظهر الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، حيث يتوافق مع العلم الحديث ويشكل دليلاً قوياً على صدقه، قال الله تعالى واصفا هذا الحدث العظيم، وهذا الخلق العجيب: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة المؤمنون:الآيات ١٢ – ١٤.

النظرة التفسيرية:

عندما يتحدث المفسرون عن قول الله تعالى المؤمنون: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ آية ١٢– ١٤، يشيرون إلى أن الآية تشير إلى عملية خلق آدم(عليه السلام)، أبو البشر، من التراب ، وكذا يشيرون إلى أن الطين هو خليط من الماء والتراب، فمن المؤكد أن الماء يشكل جزءًا كبيرًا من جسم الإنسان، والأكسجين والكاربون أيضًا، ولكن الجزء الأساسي الذي يتشكل منه جسم الإنسان هو التراب[١]. لذا، فإن فكرة خلق الإنسان من التراب صحيحة بالتأكيد.

وكما يشيرون إلى أن الآية تشير إلى التطورات في تكوين الجنين، وأن هذه التطورات تتوافق مع ما سجلته صور فوتوغرافية متقدمة، فإذا كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان على علم بكل هذه الحقائق، ويقول إن هذا هو دليل على أصالة كلام الله عز وجل وعجز البشرية عن فهم هذه الحقائق قبل قرون [٢] .

إن تحول التراب إلى المادة الحية يعكس عملية الخلق والتكوين التي يمر بها الإنسان، حيث يلاحظ الباحث في هذه العملية المدى الكبير للنظام والحكمة والتدبير.

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الناس إلى الله وإلى عبادته وحده دون سواه ملفتاً نظرهم إلى آثار قدرة الله فيهم والتي أوجدتهم من العدم مشيراً إلى بعض الآيات القرآنية الداعية إلى النظر في خلق الإنسان وأطواره، ثم استخلص من هذه المقدمة أن الإنسان حادث بعد أن لم يكن،

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر المكارم الشيرازي:١٠/ ٢٨٧–٢٨٨.

(٢) القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم: ص١٠٣.

وعليه فليس بقديم، كما أن له محدِثاً أحدث وجوده، واستدل على وجود الله وحدوث الإنسان من وجود الإنسان نفسه، وأشار إلى أن الله أكد هذا الطريق حينما دعا العباد جميعاً إلى أن يتفكروا في خلق السماوات والأرض، وما بث فيهما من منافع ومصالح لا تخفى على كل ناظر، وبيّن أن الله هو الذي خلق كل شيء وأن هذه الأشياء لم يوجد من الطبيعة وعن طريق الصدفة [١]

فإن الإقرار بوجود خالق للكون، والاعتراف بوجود خالق للإنسان، وتوجيه العبادة إلى خالق الحياة، هذا أمر فطري في الإنسان وأمر جبلي لا يستطيع الفكاك منه، إن قضية الألوهية –الإقرار بوجود إله– مركوزة في الفطرة الإنسانية بحيث يستحيل اجتثاثها مهما بذلت من جهود لإزالتها [٢].

ويجدر بالذكر أنه قبل أربعة عشر قرنًا وفي ظروف تاريخية متأخرة، أشار القرآن الكريم بوضوح إلى أن النواة الأولى في خلق الإنسان هي من نطفة الرجل.

فالمادة الأولية لخلق الانسان هي التراب. هذا يتبين من خلال تواجد كافة العناصر المعدنية والعضوية التي يتكون منها جسم الإنسان في التراب والطين. كما أنه بعد وفاته سيصبح ترابًا لا يختلف عن التراب بأي شكل.

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم يشير إلى هذا الرابط القرآني في الآيات المتعلقة بموضوع التناسل البشري، فهو يستخدم تعابير تتماشى مع حقيقة أن الإنسان خلق من التراب. فعلى سبيل المثال، يستخدم كلمة "حرث لكم" للإشارة إلى الأماكن المشابهة التي يتم فيها الزرع، قال عز وجل " نساؤكم حرث لكم " يقول مزرعة لكم للولد " فأتوا حرثكم " والحرث في اللغة هو الزرع فسمى النساء حرثا على وجه الكناية أي هن للولد كالأرض للزرع [٣].

المطلب الثاني: إعجاز الخلق الكوني

هناك آيات عدة في القرآن الكريم تشير إلى الخلق الكوني وتوضح بعض الحقائق التي تسمى بالنظريات العلمية المتعلقة به. نذكر منها مايأتي:

١–الانفجار العظيم :يُبيّن القرآن الكريم لنا حقيقة غيبية ويجيب على السؤال المتعلق بولادة هذا الكون وتكوينه بشكل واضح وصريح، وهي أن الأرض والسماء كانتا في الأصل متلازمتين، ثم فصل الله بينهما, لقد ظل العقل البشري عاجزًا تمامًا عن معرفة هذه الحقيقة العلمية الرائعة، واستمر الإنسان في التخمينات والأوهام والخرافات حول نشأة هذا الكون، وعلى الرغم حتى تطورت المعارف

(٣) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب : ٥٤.

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي: ١٠٤.

(١) تفسير السمرقندي، بحر العلوم: ١/ ١٧٣.

والعلوم والتكنولوجيا والمرصاد، واطلاق الباحثين اصطلاح الدورات التكوينية في أصل تكوين الاجرام السماوية وجعلهم دور إنفصال الأرض عن السماء هو الدور الثاني إلا أنهم عاجزين عن تحديد كيفية ذلك وتحديد التوقيت الزمني الذي خلقت فيه الأرض[١] .

في سورة الأنبياء، وردت عبارة ﴿أَلَمْ كى كي لم لى لي ما مم نر نز نمنن﴾ سورة الأنبياء: آية ٣٠ ، تشير هذه الآية إلى انفصال السماء والأرض, وانه ليس فيهما ثقب، بل كانتا ملتصقتين، يقال منه: رتق فلان الفتق: إذا شدّه، فهو يرتقه رتقا ورتوقا، ووحده الرتق، وهو من صفة السماء والأرض، وقد جاء بعد قوله (كانَتا) لأنه مصدر، مثل قول الزور والصوم والفطر ،وقوله (فَفَتَقْناهُما) يقول: فصدعناهما وفرجناهما[٢].

هذه الآية توضح لنا كيفية نشأة الكون وبداية الخلق، إذ بقي علماء الفلك والفيزياء الفلكية يكافحون لقرون من الزمن في محاولة فهم لحظة ولادة هذا الكون دون جدوى، ولكنهم توصلوا في النهاية إلى نظرية الانفجار العظيم (Big Bang)، وهي النظرية الأكثر قبولًا في علم الكون الفيزيائي اليوم، نظرًا لاستنادها إلى حقائق مشاهدة.

تلخص هذه النظرية في أن الكون كان في بدايته جزءًا واحدًا وكان في حالة كثافة وحرارة شديدة قبل مليارات السنين، ثم انفجر وتمدد وبرد بسرعة فائقة، وأسفر هذا الانفجار عن تكوين معظم الذرات من الهيدروجين والهيليوم مع قليل من الليثيوم, بعد ذلك، تجمعت سحب عملاقة من تلك العناصر الأولية بفعل الجاذبية لتشكل المجرات والنجوم التي نراها اليوم.

تشير الحسابات الفيزيائية إلى أن حجم الكون قبل الانفجار العظيم كاد يقترب من الصفر، وكان في حالة غريبة من التكدس للمادة والطاقة، وتلاشي المكان والزمان، وتوقف كل قوانين الفيزياء المعروفة, هذا ما أشارإليه القرآن بمرحلة (الرتق)، ثم انفجر هذا الجرم الابتدائي في ظاهرة كبرى تعرف بظاهرة الانفجار الكوني العظيم، وهو ما أشار إليه القرآن بمرحلة (الفتق) حيث تحول بهذا الانفجار إلى كرة من الإشعاع والجسيمات الأولية أخذت في التمدد والبرودة بسرعات فائقة حتى تحولت إلى غلالة من الدخان خلقت منه السماوات والأرض ،إن نظرية الانفجار العظيم تقدم شرحًا مفصلاً لمجموعة من الظواهر المشاهدة للكون من خلال المراصد الضخمة، مثل اكتشاف الخلفية الإشعاعية للكون المدرك، وتصوير الدخان الكوني على أطراف الجزء المدرك من الكون،

(٢) مباحث في إعجاز القرآن: ١٧٠.

(٣) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر: ١٨/ ٤٣٠.

واتساع المسافة بشكل مستمر بين المجرات، مؤكدة أن هذه المجرات كانت في الماضي أقرب إلى بعضها [١].

٢-التوسع الكوني:

باعتبار أن نظرية الانفجار العظيم تشير إلى بداية الكون من نقطة الصفر، وتصف توسعه المستمر وتباعد مجراته، فإن أصحاب هذه النظرية يقرّون بأن الكون ليس أزليًا وإنما كان له بداية من حالة الكثافة الشديدة، وأن الأرض والسماء كانتا في الأصل شيئًا واحدًا قبل أن تنفصل، وهذا ما يعبر عنه القرآن الكريم في آية أخرى حيث يقول الله تبارك وتعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ سورة الذاريات: آية ٤٧, مؤكدًا على أن الكون مستمر في التوسع.

وهذا يشير إلى أن السماء تتوسع باستمرار كما يربط العلماء اليوم التوسع الكوني بنشأة الكون.

في عام ١٩٢٩، اكتشف عالم الفلك الأمريكي أدون هابل، الذي كان يعمل في مرصد جبل ويلسون في كاليفورنيا، واحدًا من أعظم الاكتشافات في تاريخ علم الفلك. حيث لاحظ لأول مرة ابتعاد المجرات عن بعضها بسرعات هائلة، مما يدل على أن الكون مستمر في التوسع ولم يصل بعد إلى الحد الحرج الذي سيؤدي إلى انهياره على ذاته وانطوائه على نفسه من جديد. وهذا الاكتشاف يؤكد أن الأجزاء المختلفة في الكون كانت متقاربة جدًا في لحظة ما، مما يدعم نظرية الانفجار العظيم [٢].

في عام ١٩٦٤، اكتشف آرنو بينزياس وروبرت ويلسون الخلفية الإشعاعية للكون المدرك، مما يعزز نظرية الانفجار العظيم [٣].

٣-**القمر والليل والنهار :** كثيرًا ما يثني القرآن الكريم على عجائب الكون ، مثل القمر والليل والنهار. تم التركيز على الاكتشافات الحديثة حول هذه الظواهر والتي تؤكد على إعجاز القرآن في مجال العلوم الفلكية والطب الحديث.يستعرض القرآن الكريم بعض الحقائق المدهشة حول القمر،قال جل شأنه:﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ سورة يس:آية ٣٩.

أظهرت الاكتشافات في العصر الحديث أن القمر هو جرم بارد يعكس الضوء ، في المقابل ، الشمس هي سراج ساطع[٤].

(١) القرآن والكون من الانفجار العظيم إلى الانسحاق العظيم: ٥٦.

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: ٣٢.

(٢) للكون إله: قراءة في كتاب الله المنظور والمسطور: ٦٥.

(٣) الكون وأسراره في آيات القرآن الكريم: ٣٥.

علاوة على ذلك ، فإن حجم القمر أصغر من الشمس على الرغم من ظاهرته الكبيرة بالنسبة لنا.أيضًا ، يتغير شكل القمر من هلال إلى بدر وذلك حسب موقعه النسبي للشمس والقمر(١).

يستشهد القرآن الكريم بعدة آيات للتأكيد على هذه الحقائق العلمية وإظهارها للناس الراغبين في المعرفة، فضلاً عن ذلك يثني القرآن الكريم على عجيبة النوم ودور الليل في تهيئة الظروف المناسبة للنوم (٢) , قال الله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة يونس: آية ٦٧.

تؤكد الدراسات الحديثة أن الجهاز العصبي في جسم الإنسان ينقسم إلى شقين يعملان بشكل متناسق مع فترات اليوم والليل، يعمل الشق الباراسمبتاوي ليلاً ويجلب الهدوء والراحة ، ويساعد في تنظيم ضغط الدم ونبض القلب وتخزين الطاقة, بينما يعمل الشق السمبتاوي نهارًا ومسؤول عن النشاط والحركة واستهلاك الطاقة ، ويؤدي إلى زيادة ضغط الدم والتوتر وسرعة دقات القلب (٣).

يشير القرآن الكريم إلى هذه الروتينات الطبيعية التي أنشأها الله للإنسان في عدة آيات لإظهار حكمته في خلقه.

٤- **الشهب :** يوضح القرآن الكريم معجزة حقيقة الشهب،

الشهب، جمع شهاب: وهو الشعلة من النار، ثم استعير للكوكب الذي ينقض بالليل (٤).

والاصل فيها:عن ابن عباس، قال: حدثني رهط من الأنصار، قالوا:"بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، إذ رأى كوكبا رُمي به، فقال:"ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمي به؟ " فقلنا: يولد مولود، أو يهلك هالك، ويموت ملك ويملك ملك، فقال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم:"لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ كان إذا قَضَى أَمْرًا فِي السَّمَاءِ سَبَّحَ لِذَلِكَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيُسَبِّحُ لِتَسْبِيحِهِمْ مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَمَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّسْبِيحُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْمَلائِكَةِ مِمَّ سَبَّحْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا نَدْرِي: سَمِعْنَا مَنْ فَوْقَنَا مِنَ الْمَلائِكَةِ سَبَّحُوا فَسَبَّحْنَا اللهَ لِتَسْبِيحِهِمْ وَلَكِنَّا سَنَسْأَلُ، فَيَسْأَلُونَ مَنْ فَوْقَهُمْ، فَمَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حتى يَنْتَهِيَ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ، فَيَقُولُونَ: قَضَى اللهُ كَذَا وَكَذَا، فَيُخْبِرُونَ بِهِ مَنْ يَلِيهِمْ حتى يَنْتَهُوا إلى السَّمَاءِ الدُّنْيا، فَتَسْتَرِقُ الجِنُّ مَا يَقُولُونَ، فَيَنزلُونَ إلى أَوْلِيائِهِمْ مِنَ الإِنْسِ فَيُلْقُونَهُ على أَلْسِنَتِهِمْ بِتَوَهُّمٍ

(٤) كشاف الإعجاز العلمي :٥٥.

(٥) كشاف الإعجاز العلمي: ٦٢.

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الآفاق: ٥١.

(٢) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر: ١/ ١١٢.

مِنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ بِهِ، فَيَكُونُ بَعْضُهُ حَقًّا وبَعْضُهُ كَذِبًا، فَلَمْ تَزَلِ الجِنّ كذلكَ حتى رُمُوا بِهذهِ الشُّهُبِ" (١) .

وحكى الله تعالى عن الشهاب فقال جل اسمه:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ ﴾ سورة الجن: آية ٨ – ٩ .

...فهذه نصوص قرآنية تحدثت عن الشهب ، وفيها من الدلائل المادية التي يمكن للعلم المادي أن يدرسها ويكتشفها ما يلي:

١– وجود (شهب) ظاهرة تنقض ، وحينما تنقض باتجاه الأرض تكون ثاقبة ملتهبة مضيئة .

٢– وجود (رجوم) أي : قطع من الحجارة مصدرها النجوم أو الكواكب ، وهذه النجوم والكواكب هي المصابيح التي زين الله بها السماء الدنيا ، أما الرجوم (وهي الحجارة) فقد نشرت في السماء مع الحرس الذين ملئت بهم السماء ، وهذه الحجارة المختلفة الحجوم تنطلق شهباً مُبِينةً ثاقبة .

٣– إن هذه الرجوم المنبثة في السماء (أي في الفضاء العالي) لم تكن قبل بعثة محمد – صلى الله عليه وسلم – ، ثم وجدت بعد ذلك (٢) .

اذا, أن الله جعل على السماء حراساً من الملائكة ، وخلق لهم أدوات عقاب تناسب أجسام الشياطين. وهى الشهب. فإذا جاء شيطان رماه أحد الملائكة بشهاب وليست الشهب كواكب كالقمر والشمس ، وإنما هى أدوات عقاب كالسيف فى يد الجندي المحارب (٣) .

يُرى الشهب بالتلسكوب فقط وسرعان ما تتحول إلى بخار بالاحتكاك بالهواء. وهناك أيضًا بعض الشهب التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة (٤) .

ومن رحمة الله بنا يكون غلاف الهواء المحيط بالأرض درعاً واقياً لسكان الأرض من الشهب والنيازك التي تسقط على الأرض كل يوم بالملايين.

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر: ٢١/ ١٣

(٢) صراع مع الملاحدة حتى العظم: ٢٨٣ .

(٣) شبهات المشككين: ٢٠.

(٤) كشاف الإعجاز العلمي ,المرجع السابق نفسه:٤٤.

فقد قدرت كثافة الهواء بإحكام حتى يتمكن من إحراق الشهب والنيازك قبل وصولها إلى الأرض بالغلاف الجوي، ولولا ذلك لأحرقت الشهب المدن ، والقرى والمحاصيل(١).

ولوكان الهواء أقل ارتفاعا مما هوعليه فإن بعض الشهب التي تحترق بالملايين كل يوم في الهواء الخارجي كانت تضرب في جميع أجزاء الكرة الأرضية، وكان في إمكانها أن تشعل كل شيئ قابل للاحتراق(٢).

ولم يقل القرآن الكريم إن " كل " شهاب يلمع فهو وراء شيطان سارق ! لم يرد هذا القصر فى القرآن قط، فقد تتساقط الشهب لأمور أخرى لا ندريها ولم يعرف العلم المعاصر عنها شيئاً (٣).

الخاتمة:

الإعجاز العلمي في القرآن يظهر من خلال إشارته إلى معلومات علمية لم تكن معروفة في زمن نزول القرآن، ولم يتم اكتشاف هذه المعلومات إلا في العصر الحديث.

وهذا الإعجاز العلمي يعتبر دليلاً قوياً على صدق نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك كان ينطق بحقائق علمية تم تأكيدها في وقتنا الحالي.

القرآن الكريم يحتوي على أكثر من سبعمائة وخمسين آية تتعلق بمسائل علمية أساسية، وتشير إلى بعض الحقائق العلمية العامة والتفاصيل الدقيقة الأخرى.

هذه الآيات تظهر إحدى جوانب إعجاز القرآن في هذا العصر، حيث يُؤمن الناس بالعلم وتُقاس الشعوب بما أحرزوا من تقدم في المعرفة والاختراعات.

تناول الباحث في دراسته مفهوم الإعجاز في القرآن الكريم، وقد قام بعرض بعض الإعجازات العلمية المتعلقة بخلق الإنسان والتي وردت في القرآن الكريم. كما استعرض آراء بعض المفسرين حول هذه الإعجازات.

وفي إطار دراسته، تناول الباحث أيضًا تبيان الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فيما يتعلق بخلق الكون، وتناول ظاهرة الانفجار العظيم والتوسع الكوني.

---

(٥) التوحيد – الزنداني: ٢٤.

(٦) تبسيط العقائد الإسلامية: ٤٥.

(٧) قذائف الحق: ٣٦.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم
٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, الشيخ ناصر المكارم الشيرازي مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي.
٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤- بحر العلوم، أبو الليث, نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي, ت: محمود مطرجي , دار الفكر.
٥- پژوهشى در اعجاز علمى قرآن, د.رضائي.
٦- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب, دار الندوة الجديدة, بيروت، لبنان, ط١٩٨٣،٥ .
٧- تجربتي مع الاعجاز العلمي في السنة النبوية, صالح احمد رضا, مقالة, مجلة الفكر العلمي.
٨- تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد ن ادريس المطلبي القرشي المكي، ت: د.أحمد بن مصطفى الفرّان، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦م.
٩- تفسير الطبري، أبو جعفر, محمد بن جريج بن يزيد بن خالد, دار الفكر, بيروت,١٤٠٥.
١٠- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلحي، ت:أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
١١- تفسير الميزان, الطباطبائي, دار الكتب الإسلامية, ١٩٩٥.
١٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، الفجالة، القاهرة
١٣- تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والتطبيقي السنة النبوية, أحمد أبو الوفاء عبد الآخر, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
١٤- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، ت: علي عبد الله عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
١٦- شبهات المشككين، مجموعة من المؤلفين, ,موقع وزارة الأوقاف المصرية .
١٧- صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمن حسن حنبكة , , دار القلم- دمشق .

١٨- عالم الجن والشياطين, عمر بن سليمان بن عبد الله, مكتبة الفلاح , الكويت , ط٤.
١٩- قذائف الحق, محمد الغزالي, دار نهضة مصر .
٢٠- القرآن وإعجازه العلمي, محمد إسماعيل إبراهيم, دار الفكر العربي.
٢١- القرآن والكون من الانفجار العظيم إلى الانسحاق العظيم, اسامة علي خضر.
٢٢- كشاف الإعجاز العلمي, نبيل هارون, مكتبة ابن سينا,القاهرة,١٩٩١.
٢٣- الكون وأسراره في آيات القرآن الكريم, حميد مجول النعيمي ,الدار العربية للعلوم
٢٤- لسان العرب, ابن منظور، ت: عبد الله علي الكبير, ومحمد احمد حسب الله, وهاشم محمد
٢٥- للكون إله – قراءة في كتاب الله المنظور والمسطور–, صبري الدمرداش, مكتبة المنار.
٢٦- مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م.
٢٧- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٨- مدخل التفسير, محمد فاضل اللنكراني, مركز فقه الأئمه الأطهار(ع), قم المشرفة.
٢٩- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين, دار الفكر, ٢٠٠٧.
٣٠- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة, يوسف الحاج احمد.
٣١- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: آيات الله في الآفاق, محمد راتب النابلسي.